

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

تبور واست المسئول أضيق .

قيل : فما تقول في مالك قال : للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر .

قالوا : ليس هكذا قضى الله . قال : لكنني هكذا قضيت . قالوا : فماذا توصي لليتامى قال :
كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم . قالوا : فهل لك شيء تعهد فيه غير هذا قال : نعم تحملوني
على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت
عليه كريم قط .

فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول : .

(لا أَحَدٌ إِلَّا مِنْ حُطَايَئِهِ ... هجا بَنَدِيهِ وَهجا المَرِيئِهِ) .

(مِنْ لَوْؤَمِهِ مات على فُرَيْئِهِ ...) .

قال أبو عبيد : من التحذير قولهم (قد أَعْذَرَّ مَنْ أَرَّذَرَ) .

ع : قال الفراء : أعذر : بلغ أقصى العذر يقول : من أندرُك فقد بلغ أقصى العذر قال
الطائي : .

(على أَهْلٍ عَذْرَاءٍ السَّلامُ مُضَاعَفًا ... مِنْ إِيٍّ وَلِتُسْقَ الغَمَامُ
الكنهورا) .

(ولاقى به حجرٌ مِنْ إِيٍّ رَحْمَةً ... فقد كان أَرَضَى إِيٍّ حجرٌ وَأَعْذَرَا) .

ويقال : عذّر فهو معذّر إذا اعتذر ولم يأت بعذر . وكان ابن عباس يقرأ (وَجَاءَ
المعذرون) ويقول : لعن إِيٍّ المعذّرين وفي المعذّرين